

حان أوان إغلاق ملف الغزو العراقي للكويت



بعلاقات الحدود البحرية، بعد أن رسمت لهم الأمم المتحدة الحدود البرية رغم الأذى الذي لحقته بالعراقيين. فقصه الحدود قد تشكل إذا ما أراد المغرضون قبلة موقوتة لسنوات وعقود مقبلة. هل يستطيع الكويتيون التحرك من دوافع القلق من شعب العراق الذي يحبسهم، وخسر المال والموارد وكل شيء ما عدا الكرامة والوعي والثورة الكامنة في أعماقهم، ولا يستغل بعض الكويتيين وهم في مواقع مهمة حالة الضعف والهوان التي يسببها الحكام في بغداد فهؤلاء ليسوا خالدين. ذلك يتوقف على الإخوة الكويتيين بأيديهم وقلوبهم الطبية، ولا يستمعوا إلى الدجالين المرتزقة فأولئك أغراب لا يجوبون العراق ولا الكويت.

كما للحرب أسيا ومنصرفون وخاسرون، للانتقام إخوة وأحباب وأنصار منافقون، لكنه انتقام يأكل أصحابه. يظنون أحياء لكن بلا أرواح وبلا ضمائر.

حكاهم العراق الفاسدين. في حين لم يُسال الأميركيان الذين وصفوا أنفسهم بمحتلي العراق رسمياً على تبعات احتلالهم وقتل الآلاف من أبنائهم وتدمير بنيته التحتية ومطالبته بالتعويضات في ازدواجية المعايير وخضوع الأمم المتحدة لها.

من المظاهر السياسية الرخيصة عام 1991 وما بعده، كَمُ النفاق الذي أظهره بعض المعارضين العراقيين المرتزقة باستغلال حالة انتقام حكاهم الكويت من النظام العراقي، فقدم بعضهم الولاء الكاذب ودعاوى التنسيق من أجل مساعدة دولة الكويت والتنسيق معها للقضاء على نظام صدام وهؤلاء في حقيقتهم كانوا يحسنون الدجل وقبض المال الرخيص تحت عناوين مختلفة، والبعض الآخر تحول إلى مزور للتاريخ العراقي من أجل الارتزاق والوجاهة الرخيصة.

شعب العراق يحتفظ لشقيقه شعب الكويت بالحب والالتفات معه لما أصابه من الإجحاح الغبي، لكنه اليوم في محنة تولى طلبة سياسية تدعى الإسلام زورا وهي تنفذ مشروع التوسع الإيراني في العراق ثم الخليج ومنها الكويت، فظهر أن لا تريد علاقة أخوة حقيقية وأنفراجا في العلاقات الكويتية - العراقية معتقدة أن ذلك يضر بمصالحها في العراق.

ينبغي على الإخوة الكويتيين أن يبنوا مسلسل الحقد والكراهية وإيذاء العراق في مفاصل جزئية تتعلق مثلاً

من نظام صدام، بترتيب من قوى اليمين الأميركي وتفاعل وتشجيع من الضحية "الكويت"، وغالباً ما تصعب الضحية أكثر قسوة من الجلاء حين تستفيق وكانت الصورة مذهلة في الخراب المدير الذي حصل في الكويت من نهب للممتلكات العامة والخاصة واعتداءات صارخة ضد حقوق الإنسان.

كان المطلوب تضخيم الصورة وإلصاق التهم بالقوات العراقية كجزء متمم لعمليات الإبادة العسكرية على طريق الموت من الأراضي الكويتية إلى البصرة، لكن شهادات العشرات من الضباط العراقيين كشفت حقائق مغايرة أكدت بان ما تم هو عمليات نفذها غوغاء مدفوعون من جهات سرية، وأن الجيش العراقي بريء من تلك الاتهامات، وهي ذات فرق الغوغاء التي أشاعت الذعر والموت بعد ما سمي بالانتفاضة الشيعية في العراق، وهي ذاتها التي نهبت محتويات المتحف ودار الكتب العراقية. مسلسل إيقاع الإذلال بالعراقيين لم يتوقف، وأكثر فصوله قسوة الحصار الظالم على شعب العراق. من بين المظاهر التي اعتبرت عقوبة على المحتل المعتدي قصة التعويضات التي لم تنته رغم مرور ثلاثين عاماً، حيث استقطع أكثر من 50 مليار دولار إلى حد الآن، جعلوا حتى من الذي هجر سرير زوجته في ليلة الغزو يستحق تعويضاً. ذهبت هذه الأموال من الشعب العراقي. حسناً فعلوا لأنها لو بقيت لذهبت إلى جيوب

الحسين، فتم استفزازه في اجتماع قمة القاهرة. كان قرار الحرب قد اتخذ مسبقاً من قبل الإدارة الأميركية. مروان القاسم، الذي أكد دقة معلوماته، قال إن القوات الأميركية وصلت السعودية قبل قرار الحرب. حسني مبارك هو ذاته الذي أرسل ابنه إلى واشنطن قبيل أيام من إعلان الحرب على العراق عام 2003 ناقلاً قنينة "العار" بامتلاك العراق للأسلحة البيولوجية التي حملها كولن باول في اجتماع لمجلس الأمن عشية اتخاذ الولايات المتحدة قرارها الغبي باجتياح العراق واحتلاله، وأسف باول على صنيعه المخزي الذي أفقده الشرف العسكري الذي كان معتزلاً به بعد فوات الأوان.

قبل اجتياح الكويت كانت القوات الأميركية في شهر يوليو 1990 تجري "لعبة حرب" في الكويت، وكان القائد هربرت نورمان شورازكوف في ذلك الحين قد ذكر أن التدريب يهدف إلى صد أي هجوم خارجي على الكويت والدفاع عنها، وقد ناقش ذلك في كتابه عن تجربة الولايات المتحدة حيث قدم الأسس التصورية لعملية "زرع الصحراء" وفيما بعد "عاصفة الصحراء".

وقعت حرب السابع عشر من يناير 1991 وكانت تفصيلات يومياتها قد أكدت بان المقصود لم يكن بالنسبة إلى القوات الأميركية التي قادها شورازكوف تحرير الكويت الذي كان هدفاً ثانوياً، كان الهدف الأول هو سحق القوات العراقية بشكل جنوني لا يقل عن مستوى جنون قرار الاجتياح العراقي للكويت. المشاهد التي كانت تنقلها نقلاً حياً قناة "السي إن إن" أوضحت بشاعة الإبادة البشرية للجند العراقيين المنسحبين من أرض المعركة. ثم كان الإذلال اللاحق في اتفاقية خيمة صفون بعيد انتهاء العمليات القتالية.

كان هدف طائرات بي 52 تدمير البنية التحتية في العاصمة العراقية، وأبراج الكهرباء والاتصالات. كما استخدمت القنابل الحارقة التي قصفت ملجأ العامرية ببغداد ونهب ضحيتها المئات من الأطفال والنساء تحت ذريعة أن القيادة العراقية كانت هناك. انتهت الحرب وكان الجيش الأميركي منتصراً على الجيش العراقي الذي أرادوا أن ترتبط به صفة الهزيمة مستعبدة عنه صفة الانتصار في حرب الثماني سنوات مع إيران.

عاد الكويتيون حكاماً ومواطنين إلى ديارهم، لبيداً فصل جديد من مسلسل الانتقام من العراقيين وإذلالهم، وليس

كان كل شيء يحصل في ساعات قبل اندفاع الإنهيار بطريقة مجنونة، فلم تكن كلمات السفيرة الأميركية أبريل كلاسكي الغامضة حمالة الأوجه هي التي سهلت على صدام قرار الموت البطيء لحكمه ولشعب العراق واتخاذ قرار الاجتياح، ولا تلك المليارات التي طالبت بها الكويت وكانت قد قدمتها عوناً للعراق في حربه هي التي أثارت فيه ذلك الغضب والانتقام من الحكام الكويتيين بإرسال الفرق والدبابات والجيش الذي أرفهته حرب الثماني سنوات، وكان رجاله يتوقعون أنهم عادوا إلى عوائلهم وسينعمون بحياة هانئة بعد سنوات القتال.

كان صدام في لحظة ضعف وانسداد عقل، رغم أنه كان قادراً على تحويل انتصاره العسكري إلى نقطة مشرقة لبناء بلده، وأن يداوي العجز والانهيار المالي يعقل سياسي هادئ لا تستفزه المواقف والقرارات الاقتصادية التي اعتقد أن دولة الكويت خضعت فيها لصالح أجنحة دولية ومخططات أرادت بها تحويل الانتصار العسكري إلى نقطة تداع وانهايار للدولة العراقية وأن يصبح العراق بلد الخراب والجياع.

في المقاميس العسكرية التقليدية لم تكن الكويت بلداً كبيراً بجيش جرار قادر على مواجهة جيش مثل جيش العراق، انقلب ليصبح عدواً خلال ساعات من القرار الخائب، فقد كان يُنظر إليه قبل سنة بجيش القادسية الجديدة وحامي البوابة الشرقية، وكانت قوافل الصحافيين الكويتيين تسبق زملعهم العراقيين في الوصول إلى حافات سواتر الفيلق الخامس جنوبي العراق ينقلون التقارير المصورة عن انتصارات الجيش ضد الإيرانيين.

شخصياً كنت شاهداً، حين أدت الإذاعة والتلفزيون في أيام الحرب، على تلقي طلبات مباشرة من المئات من المواطنين الكويتيين على إعادة بث أناشيد "منصورة يا بغداد" و"هميه يا أهل العمارة" وغيرها من تلفزيون بغداد، حيث كان جميع المواطنين الكويتيين يمتلكون في بيوتهم جهازاً لتلفزيون الأول يعرض القناة الكويتية والثاني يعرض القناة التاسعة العراقية، فلم تكن هناك فضائيات في ذلك الوقت ولا إنترنت. بل كانت الطلقات تاتي مباشرة من مسؤولين في الدولة الكويتية، وكان صدام يعرف هذه الحقيقة، فهل يمكن أن يتحول شعب وبلد خلال ساعات إلى

عدو؟

شخصياً كنت شاهداً، حين أدت الإذاعة والتلفزيون في أيام الحرب، على تلقي طلبات مباشرة من المئات من المواطنين الكويتيين على إعادة بث أناشيد "منصورة يا بغداد" و"هميه يا أهل العمارة" وغيرها من تلفزيون بغداد، حيث كان جميع المواطنين الكويتيين يمتلكون في بيوتهم جهازاً لتلفزيون الأول يعرض القناة الكويتية والثاني يعرض القناة التاسعة العراقية، فلم تكن هناك فضائيات في ذلك الوقت ولا إنترنت. بل كانت الطلقات تاتي مباشرة من مسؤولين في الدولة الكويتية، وكان صدام يعرف هذه الحقيقة، فهل يمكن أن يتحول شعب وبلد خلال ساعات إلى



د. ماجد السامرائي
كاتب عراقي

قال أدولف هتلر "المنتصر لن يُسال عما إذا كان يقول الحقيقة".

وجدت هذا المثال مناسباً قبل الدخول في مراجعة وجع صدمة وتداعيات الثاني من أغسطس 1990 على الشعبين الكويتي والعراقي، بسبب قرار صدام حسين حماقة الاجتياح العسكري للدولة العربية الجارة الكويت، التي قدمت له العون في حرب الثماني سنوات مع إيران لقتاعتها بأن نظامها لن يتوقف عند العراق إذا ما تم احتلاله بل سينتقل وفق مبدأ تصدير الثورة إلى جميع بلدان الخليج والمنطقة العربية.

كان صدام في لحظة ضعف وانسداد عقل، رغم أنه كان قادراً على تحويل انتصاره العسكري إلى نقطة مشرقة لبناء بلده، وأن يداوي العجز والانهيار المالي يعقل سياسي هادئ لا تستفزه المواقف والقرارات الاقتصادية التي اعتقد أن دولة الكويت خضعت فيها لصالح أجنحة دولية ومخططات أرادت بها تحويل الانتصار العسكري إلى نقطة تداع وانهايار للدولة العراقية وأن يصبح العراق بلد الخراب والجياع.

في المقاميس العسكرية التقليدية لم تكن الكويت بلداً كبيراً بجيش جرار قادر على مواجهة جيش مثل جيش العراق، انقلب ليصبح عدواً خلال ساعات من القرار الخائب، فقد كان يُنظر إليه قبل سنة بجيش القادسية الجديدة وحامي البوابة الشرقية، وكانت قوافل الصحافيين الكويتيين تسبق زملعهم العراقيين في الوصول إلى حافات سواتر الفيلق الخامس جنوبي العراق ينقلون التقارير المصورة عن انتصارات الجيش ضد الإيرانيين.

شخصياً كنت شاهداً، حين أدت الإذاعة والتلفزيون في أيام الحرب، على تلقي طلبات مباشرة من المئات من المواطنين الكويتيين على إعادة بث أناشيد "منصورة يا بغداد" و"هميه يا أهل العمارة" وغيرها من تلفزيون بغداد، حيث كان جميع المواطنين الكويتيين يمتلكون في بيوتهم جهازاً لتلفزيون الأول يعرض القناة الكويتية والثاني يعرض القناة التاسعة العراقية، فلم تكن هناك فضائيات في ذلك الوقت ولا إنترنت. بل كانت الطلقات تاتي مباشرة من مسؤولين في الدولة الكويتية، وكان صدام يعرف هذه الحقيقة، فهل يمكن أن يتحول شعب وبلد خلال ساعات إلى

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة يعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

الإخوان في الجزائر.. حلال هنا وحرام هناك

في الجزائر لا زال رفيق لهم، تحت قبضة أمنية مشددة تمنعه حتى من أداء صلاة الجمعة، وهو القيادي في جبهة الإنقاذ المنحلة، وما زال إسلاميون سجناء قابعين في السجن منذ نحو ثلاثة عقود، لكن لا حركة مجتمع السلم ولا حركة البناء الوطني ولا جبهة العدالة والتنمية، عبرت عن موقف تضامني مع من يقاسمونهم نفس المشأ والنوجه، بينما تأخذهم الرافة بأخرين في مصر.

رفاق لهم في تيار الإسلام السياسي، إلى غاية اليوم.

ولا زال الرأي العام في الجزائر، يتذكر انخراط القياديين عبدالقادر بن قريبة وعبدالمجيد مناصرة في المجلس الانتقالي الذي استحدثته السلطة المؤقتة عام 1992 لتعويض البرلمان الملغى، لكنهم يعتبرون قرارات قيس سعيد، بتجميد عمل البرلمان التونسي ورفع الحصانة عن نوابه، انقلاباً سياسياً يهدد تونس بالفتنة.

براغماتية الإخوان في الجزائر بلغت درجة عالية من التحلل إلى أن صارت مكتوفة من كل الجهات وأمام الجميع بمن فيهم الناخب البسيط الذي غازلوه مرة تحت عنوان الدين ومرة تحت عنوان الاستفادة من ميزة اجتماعية، فانقلب عليهم وتهاوى وعازهم الانتخابي إلى نحو 300 ألف صوت، من بين أكثر من 24 مليون ناخب جزائري مدون في اللوائح الانتخابية.

كانت السلطة الجزائرية مطلع تسعينات القرن في مازق سياسي حقيقي بسبب تدخل الجيش لإلغاء مسار انتخابي وبرلمان وحكومة على وشك التشكل، لكن الإخوان سحبو البساط من تحت أقدام رفاقهم، واختاروا خندق السلطة بدعوى إنقاذ الجمهورية والاستفادة من كعكة السلطة، لكن، عندما تعلق الأمر برفاق لهم في تركيا أو تونس أو مصر، كان لهم موقف آخر أكثر تشدداً وحماسة لخطاب رجالانهم، فعارضوا ما أطلقوا عليه اسم الانقلاب الفاشل الذي استهدف زروغان عام 2016، وحذروا مما قام به سعيد في تونس، وقبلها دعاؤا سلطات بلادهم للتدخل لدى عبدالفتاح السيسي لوقف تنفيذ أحكام إعدام في حق عدد من الإخوان في مصر.

بين براغماتية الداخل وتشدد الخارج يستمر الالتباس في مواقف الإخوان في الجزائر لدرجة أن السياسة الزئبقية باتت تتداخل فيها المسائل الثابتة بالمسائل الظرفية ولا يعرف فيها الثابت من المتحرك



صابر بليدي
صحافي جزائري

أبان خطاب الإخوان في الجزائر عن مواقف مزدوجة، تعكس القدرة على التلون إلى درجة التحلل في مختلف الأوضاع، فمنطق أولوية المصلحة والتكيف مع الضرورات وصل إلى درجة انكشاف المناورات المتتابعة، الأمر الذي يبرز فقدان الثقة المستمر في هذا التيار الذي بات عبثاً على أصحابه قبل أن يكون عبثاً على شعوبهم.

كانت حركة مجتمع السلم وجبهة العدالة والتنمية، وبدرجة أقل حركة البناء الوطني، أول المسارعين للإعلان عن مواقفهم من التطورات التي شهدتها هرم السلطة في تونس، حيث أجمعت حركة "حمس" وحركة عبد الله جاب الله، على انتقاد ما قام به الرئيس التونسي قيس سعيد، ووصفاه

